انقلاب سامي الحناوي ١٩٤٩ وتأثيره على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سوريا والموقف البريطاني منه

الدكتور باسل نصيف جبر الكبيسي

المستخلص

لقد شهد الوطن العربي عامة وسوريا خاصة محاولات عديدة من قبل فرنسا وبريطانيا بهدف السيطرة على هذه المنطقة الحيوية نظراً لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية . ولهذا نجد ان فرنسا فرضت سيطرتها على هذه المنطقة وإسقاط الحكومة العربية عام ١٩٢٠ .

وكانت بريطانيا المتفرجة على ذلك ولم تتدخل عندما ثار الشعب السوري عام ١٩٢٥ ضد السياسة التعسفية الفرنسية ، وأبدت تمسكها بالاتفاقية مع فرنسا. وما انقلاب سامي الحناوي إلا واحداً من الانقلابات العديدة التي شهدتها سوريا والتي اتهمت به بريطانيا والعراق أبان حكم نوري السعيد ومع ذلك حاولت بريطانيا إبعاد الشبهات عنها في تدوير الانقلاب لان ذلك يضر بمصالحها في المنطقة وخصوصاً في ذلك الوقت وفي ظل الموازنات الدولية لكون الصراع موجه ضد الشيوعية. كما قامت بريطانيا بتشجيع الأتحاد السوري العراقي لكونه ذات أهمية للمصالح البريطانية لا سيما أن المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٣٠ ستنتهي عام ١٩٥٦ وان قيام الإتحاد ستكون له قيمة إستراتيجية مهمة لبريطانيا .

Abstract

The Arab Land especially Syria witness many attempts by France and British in order to control and occupy this stratigy and economical region.so France control this area and toppled the Arabian government 1920. But British still as a watcher when Syrian people protest in 1925 against arbitrariness political of France . And the Revolution of Sami Al-Hinawi was one of many revolution that Syrian witnessed and they acused Britain and Iraq during the ruler Noori Al Saeed. For that Britain tried to be away from because that harmful for Britain in the region, especially when therewas conflect between many Nation in the word so Britain encouraged the union between Iraq and Syria because it is necessary for Britain especially the Iraqi and British convection 1930 will be ended in 1956 and this unity had a value stratigy for British.

أولاً : المقدمة

تشكل دراسة الانقلابات العسكرية جانباً مهماً من جوانب تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر . ولقد شهدت الساحة السورية تطورات كبيرة وعلى جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وخاصة خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية ، حيث تكالبت الدول الاستعمارية (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق أطماعهم في المنطقة العربية وخاصة سوريا لموقعها الاستراتيجي المتميز. لقد حاول الأمريكان إزاحة النفوذ الفرنسي من سوريا ألا أنها وجدت صعوبة لكون الفرنسيين ركزوا نفوذهم في هذه المنطقة لذلك اتجهت إلى قوى أخرى للضغط على الفرنسيين فوجدت بريطانيا.

شهدت سوريا عدة انقلابات في هذه الفترة (الفترة المحصورة بين ١٩٤٦ ـ ١٩٤٩) ولهذا اخترت موضوع البحث عن انقلاب سامي الحناوي وما رافقته من أحداث اقتصادية واجتماعية والموقف البريطاني منه.

قسمت البحث الى ثلاثة مباحث إضافة إلى مقدمة وخاتمة . تكلمت في المبحث الأول عن نبذة مختصرة عن حياة الحناوي والانقلاب العسكري الذي أطاح بحسني الزعيم. أما المبحث الثاني فكان عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لهذه الفترة. أما المبحث الثالث فكان عن الموقف البريطاني اتجاه هذا الانقلاب.

أسال الله العزيز أن أكون قد وفقت بإيصال معلومة بسيطة عن هذا الموضوع والله من وراء القصد .

المبحث الأول : انقلاب سامي الحناوي ١٤ آب ١٩٤٩ الأولى

أولاً: ولد سامي (محمد حلمي سامي الحناوي) في حلب عام ١٨٩٨ وتلقى تعليمه فيها وتخرج من دار المعلمين بدمشق عام ١٩١٦ وخدم في الجيش العثماني (خدمة إلزامية) ودخل المدرسة العسكرية في استانبول وبعد سنة تخرج برتبة مرشح ضابط ، أشترك في المعارك التي شهدتها الحرب العالمية أواخر أيامها في القعقاس ، وألتحق بالجيش العربي الذي قاده الأمير فيصل حسين عام ١٩١٨ وبعد أكمال الدراسة العسكرية في دمشق تخرج برتبة ملازم عام ١٩١٩ وبقي يتدرج في رتبه العسكرية حتى رتبة مقدم بعد اشتراكه في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وعندما نجح حسني الزعيم في انقلابه رقّع الى رتبة عقيد وبعدها إلى زعيم وأنيطت إليه مهمة قائد اللواء الأول. وهو مستقل لم ينتمي الى أي تيار سياسي ... [١]

ثانياً: انقلاب سامي الحناوي ١٤ آب ١٩٤٩

لقد واجهت سياسة حسني الزعيم الداخلية انتقادات شديدة من قبل المعارضة السورية . كما أن انحيازه إلى المعسكر المصري ـ السعودي قابله معادات الهاشميين له مما ساعد نوري السعيد وبالتعاون مع أحد أقرب المساعدين له وأبن مدينته (حلب) العقيد سامي الحناوي بالإطاحة بحكم الزعيم (٢) في الرابع عشر من آب ١٩٤٩ قام سامي الحناوي بانقلاب عسكري أزاح حسني الزعيم من منصبه في سوريا بعد حكم دام أربعة عشر شهراً وتم إعدامه مع رئيس وزراءه محسن البرازي ([٣]) لقد شارك عدد من الضباط مع سامي الحناوي في الانقلاب وخطط له في اجتماع مشترك عقد في مدينة (قطنا) غربي العاصمة السورية ومن بين الضباط علم الدين الغواص وأمين عساف وعصام مريود وآخرين وحددت ساعة الصفر الثالثة من ليلة الرابع عشر من آب ١٩٤٩ وتم مداهمة منزل حسني الزعيم ورئيس وزارته محسن البرازي والسيطرة على المراكز المهمة في العاصمة وإعلان الأحكام العرفية . كما أغلقت الأجواء الجوية لمنع أي مساندة خارجية. وقد استطاعت وحدة صغيرة من الجيش بالنزول الى الشارع والسيطرة على كافة الدوائر المهمة بعد اعتقال الزعيم وبقية وزراءه وقائد الشرطة ونقلهم الى مبنى الأركان العامة في الصالحية وهم في ملابس النوم ومن ثم إعدام حسني الزعيم ومحسن برازي رمياً بالرصاص في المطار [٤] .

لقد أعلن الانقلابيون في بيانهم الأول والصادر بعد الانقلاب بأنهم أرادو لسوريا الخلاص من الحالة السيئة والمتردية التي وصلت إليها بسبب حل الأحزاب وحظر نشاطها . إضافة إلى التزوير

الحاصل في الانتخابات لصالحه وسيطرته على جميع السلطات وتبذيره لأموال الدولة والعبث بالقوانين العامة وانتشار الرشوة فضلاً عن السياسة الخارجية التي حرمت سوريا وجرها إلى سياسة المحاور وتفاقم الخلاف بين الدول العربية . (٥) لقد أسهمت عدة عوامل خارجية وداخلية في قيام هذا الانقلاب فعلى الصعيد الداخلي حيث أساليب القمع والأرهاب مما أدى بالجماهير أن تترحم على العهد السابق رغم مساوئه. إضافة إلى أقدامه على حل الوقف للأراضي الزراعية مما جعل المسلمين أن يتهموه بالإلحاد (٦) . كذلك تقربه لفرنسا وأثارت الشقاق بين سوريا والمملكة الأردنية من جهة وبينها وبين العراق من جهة أخرى وتوقيعه اتفاقية التابلاين واتفاقية النقد مع الولايات المتحدة الأمريكية إضافة الى كل ذلك توقيعه الهدنة مع الكيان الصهيوني والسبب المهم الآخر الذي أدى بالإطاحة به هو تسليم أنطوان سعادة زعيم الحزب القومي السوري الذي كان لاجئاً لدى حسني الزعيم وسلمه إلى السلطات اللبنانية ونفذت به حكم الإعدام مما أثار الدروز عليه وصمموا الانتقام منه .

لقد أدى الانقلاب إلى تصحيح مسار الأحداث التي وقع بها حسني الزعيم لإنقاذ الأمة منه وإعادة الأمور إلى مجراها الصحيح (٧) .

بعد الانقلاب مباشرة شكل مجلس حربي أعلى أخذ على عاتقه إدارة شؤون البلاد ومؤسساتها الدستورية لحين تشكيل حكومة وأصبحت جميع السلطات بيد هذا المجلس المؤلف من عشرة أعضاء برئاسة سامي الحناوي ومن بين الأعضاء العقيد بهيج كلاس وعلم الدين الغواص والمقدم أمين أبو عساف وحسن الحكيم وآخرون. علماً أن أعضاء المجلس العشرة كانوا مختلفين في انتماءاتهم السياسية والدينية (٨).

كان أول القرارات الصادرة من المجلس هو السماح لعدد من الصحف السورية بالصدور وإلغاء منع التجوال . إضافة الى ذلك فأن البيان الثامن الذي تضمن بأن من الأمور المهمة التي سوف يتخذها هو تسليم الحكم الى حكومة مدنية تمثل الشعب. وبالفعل تم استدعاء عدد من السياسيين وذكر لهم أنهم سوف يمثلون الشعب وأن الجيش يكون مقتصراً على حفظ الأمن والاستقرار في البلاد وصون الوحدة الوطنية وكرامتها (٩) . وبالفعل تم تشكيل لجنة من السياسيين من هاشم الاتاسي ورشدي الكيخا وناظم القدسي وأكرم الحوراني وحدد مهمتها إعادة الحياة الدستورية للبلاد وعودة الجيش لممارسة واجباته العسكرية وحل المجلس الحربي وسلمت مقاليد الأمور الى هاشم الاتاسي الذي أصبح رئيساً للوزراء وضمت وزارته أثنى عشر وزيراً وأن الزعيم سامي الحناوي أعلن تفريغه للجيش والشؤون العسكرية (١٠).

لقد قامت الوزارة السورية الجديدة بالأعداد لقانون الانتخابات وإلغاء الجباية للضرائب وإعادة قوات الدرك أي وزارة الداخلية لحين انتخاب جمعية تأسيسية تعيد البنية الأساسية الجديدة للبلاد ووضع دستور جديد في جو من الحريات العامة. أما سياستها الخارجية فقد أعلنت سعيها لتقوية العلاقات مع الدول العربية (١١) .

كان العراق والمملكة الأردنية الهاشمية الدولتين السباقتين في التهنئة بنجاح الانقلاب والاعتراف بالحكومة الجديدة ، أما مصر والسعودية قد أخرتا في الاعتراف بالنظام الجديد وأعلنتا الحداد لمدة ثلاثة أيام على الرغم من أن الأردن كان السباق بالاعتراف إلا أن رئيس وزراءه توفيق أبو الهدى أرسل رسالة إلى أرنست بيفن وزير الخارجية البريطانية في العاشر من كانون الأول ١٩٤٩ تضمنت معارضة الأردن الصريحة من الاتحاد العراقي السوري المقترح وأنه يمثل خطر على الأردن (١٢) .

لقد اعترفت الحكومة البريطانية قبل غيرها من الدول الكبرى . أما فرنسا فقد اعتبرت سقوط حسني الزعيم خسارة كبيرة لهم في المنطقة واعتبرت أن مقتل الزعيم كارثة لهم وأن الصحافة الفرنسية وصفت الانقلاب بأنه مؤامرة من قبل المخابرات البريطانية ونوري السعيد . أما صحيفة اليموند فقد ذكرت إلى وجود قوى أجنبية وقفت وراء هذا الانقلاب . (١٣) .

أما عن موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انقلاب سامي الحناوي فكانت تراقب الأحداث عن بعد وذلك لكونها مشغولة بمسألتين مهمتين لأجل معالجتها في المنطقة وهما اتفاقية التابلاين من

ناحية ومن ناحية ثانية مكافحة المد الشيوعي وعدم انتشاره في المنطقة لكونها على صراع دائم مع الاتحاد السوفيتي [١٤].

في حين أن الموقف السوفيتي من انقلاب الزعيم أعده تطور خطير في منطقة الشرق الأوسط وأنه سيحدث خللاً في الساحة العالمية وقد عدت الانقلاب بأنه تبذير بريطاني عراقي وأن أحد أعضاء المجلس العسكري من الضباط الموالين للانكليز ومن المتمردين للريس السابق شكري القوتلي واعتبرت هذا الانقلاب هو نصر كبير للسياسة البريطانية في المنطقة [١٥].

أما بالنسبة للدول الغربية الأخرى فقد تفاوتت بين الواحدة والأخرى فكانت إسبانيا وتشيكوسلوفاكيا أول دولتين أجنبيتين أعترفتا بالنظام الجديد أما باقي الدول الأخرى فقد تأخرت بالاعتراف . [١٦] .

ثانيا: المبحث الثاني

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في عهد سامي الحناوي

من المعلوم في ذلك الوقت أن السلطة سلمت إلى واجهة مرئية ولكن السلطة الفعلية بقيت بيد الجيش وجاء الحناوي بوجوه مؤيدة له رغم تخليه عن السلطة اسمياً ألا أنه مارس سيطرته من خلال مجموعة المراسيم التي أصدرها بهدف عزل كثير من الموظفين الموالين للنظام السابق وبذلك أحرج الحكومة التي يفترض أنها هي صاحبة الحق الوحيد في إصدار مثل هذه المراسيم [١٧].

لقد أولت وزارة هاشم الأتاسي المراسيم التي أصدرها الزعيم في عهده ونظراً لعدم الاعتراف بشرعية ذلك الحكم فبدأت بإلغاء تلك المراسيم. وأن أحد هذه المراسيم هو ما يتعلق بالاتفاقات بالدول الأجنبية وكانت هذه الاتفاقيات مجال النقاش وحوار طويل في مجلس الشعب وكان معظم السياسيين ضدها لكونها تمس باستغلال سوريا ووحدتها بالإضافة إلى الخسائر المالية التي تترتب عليها [١٨] . كما أن الدول الأجنبية التي لها مساس في هذه الاتفاقيات استخدمت هذه الاتفاقيات وسيلة للضغط على حكم الحناوي وعدم الاعتراف به مالم يمتثل لتحقيق هذه الاتفاقيات . وكان إلغائها محاولة لإثبات استقلال سوريا التام [١٩] .

لقد كان هناك نوع ثاني من المراسيم التي أصدرها الزعيم وكانت قيد التطبيق مثل القانون المدني والقانون التجاري وأن تغييرها سيؤدي إلى بلبلة داخلية لذلك أستمر العمل بها. ولا يُخفى على أحد أن القانون التجاري الذي أقره مجلس الوزراء كان له الثر الكبير من الاستفادة لكونه يتيح تصدير القطن وأن القطن كان سعره مرتفع جداً مما يزيد في الإيرادات السورية. [٢٠]

كما تم تصدير كميات من القمح إلى تركيا ودول أخرى وبدورها ازدادت إيرادات العملة الصعبة في البلاد ونمت نسبياً ظروفها المالية [٢١].

إن إعادة الحياة الدستورية كانت من الهداف المهمة المعلنة للانقلاب فقد سعى حزب الشعب برئاسة رشدي الكيخا الى المطالبة بإجراء تعديلات في الدستور وإعادة الانتخابات بهدف عدم السماح للمجلس النيابي القديم العودة إليه وكانت الأكثرية من الحزب الوطني المنافس . وتم انتخاب جمعية تأسيسية لوضع الدستور وبدى واضحاً سيطرة حزب الشعب على الأمور وتراجع الحزب الوطني. [٢٢]

وبتاريخ ١٩٤٩/١١/١٥ جرت الانتخابات للجمعية التأسيسية وجاءت النتيجة لصالح حزب الشعب. أن غياب كثير من السياسيين القدامى وسيطرة حزب الشعب توصي بطبيعة التوجه الأقتصادي والأجتماعي الذي ستقدم علية البلاد في تلك الفترة فحزب الشعب بميله المعروف للعراق سيعود ثانية الى فتح باب المفاوضات مع العراق . [٢٣]

وبتاريخ ١٩٤٩/١٢/١٢ عقد أجتماع للجمعية التاسيسية ووصفت فيه أحكام دستورية مؤقتة أجازت أنتخاب رئيس للدولة يتمتع بالحقوق المنصوص عليها في دستور ١٩٣٠ الى أن يتم وضع دستور وتم انتخاب هاشم الأتاسي رئيساً للدولة مع الأشارة أن هذا الدستور هو نفسه الذي وصفه أول مجلس نيابي عام ١٩٢٨ ولكن أوقف العمل به من قبل الفرنسيين لأنه لم يسمح بأي سلطة فرنسية

على سوريا. وفي عام ١٩٣٠ أصدرت فرنسا الدستور نفسه واضافت عليه مادة (١١٦) التي شلت الدستور وربطته بإرادتها [٢٤] .

أما الوحدة مع العراق ذلك المشروع الذي خرج عام ١٩٤٩ فقد كان حزب الشعب مع المؤيدين له وذلك لكون مؤيدوه من التجار الحلبيين نحو الموصل وبغداد أكثر من تطلعهم نحو دمشق ال أن رغباتهم لم تكن من السهولة تحقيقها بسبب خوفهم على النظام الجمهوري من جهة وتحسبهم من وصول النفوذ البريطاني الى سوريا عبر تلك الوحدة من جهة أخرى ز وهكذا لم يتحقق ذلك المشروع الوحدوي مع العراق وتدخل الجيش لحسم الموقف [٢٥] .

المبحث الثالث : الموقف البريطاني من الانقلاب :

لقد رحبت بريطانيا بانقلاب سامي الحناوي لأنه أزاح عن طريقها عدداً من الموالين لفرنسا المنافسة لها في المنطقة. وقد وصفت البعثة الدبلوماسية البريطانية في دمشق بأن الانقلاب أزاح خيمة القمع السوداء التي كانت تخيم على البلاد وأوصلت البلاد إلى أسوأ الأوضاع في ذلك الوقت . [٢٦].

لقد أعدت الصحف البريطانية القادة الذين اشتركوا في الانقلاب بالأبطال لأنهم أنقذوا سوريا من حكم الطغمة الاستبدادية السابقة وأنه سينقل سوريا إلى عهد جديد مسند من قبل الشعب ومن لا شك فيه أن لهذا التأييد والمناصرة من قبل الحكومة البريطانية أدى ببعض الآراء ومن تشككهم من أن لبريطانيا اليد في هذا الانقلاب . [٢٧].

لقد أوضح بعض الدبلوماسيين الفرنسيين الموقف البريطاني في إزاحة الزعيم وأكدوا أن الدور البريطاني قد تعزز في المنطقة واوضح أن لبريطانيا قوة تستخدمها لصالحها في الوقت المناسب وهناك من ذكر أن صداقة حسني الزعيم للفرنسيين عاملاً مهماً للتعجيل بسقوطه وهذا ما ذكرته أحدى الوثائق الأمريكية . كما أكدت التقارير الواردة من السفارة الأمريكية في بغداد بأن بريطانيا نجحت في إزاحة الزعيم لتحقيق الهدف الرئيسي لإقامة مشروع الهلال الخصيب الذي يعد من الأمور المهمة لدعم العائلة الهاشمية .([٢٨]) .

لقد سبق وان ذكرنا بأن العراق وبريطانيا اتهموا بالوقوف بجانب الحناوي وإنجاح الانقلاب وهذا ما أكده رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بانه على علم ومعرفة مسبقة بموعد الانقلاب ألا أن وزارة الخارجية البريطانية غضبت على هذه الادعاءات وطلبت من نوري السعيد عدم التصريح بمثل هذه الأمور . وأكدت الخارجية البريطانية نحو عدم التدخل في الشؤون السورية حتى في حالة نشوب حرب أهلية فيها وأوضح نثر يغليان الدبلوماسي البريطاني لوزير الخارجية العراقي فاضل الجمالي أن أي تدخل عراقي في الشأن السوري سيلقي معارضة شديدة من حكومة جلالة الملك . [٢٩] .

أما الجانب السوري فقد أكد وزير الخارجية السوري لسفير بريطانيا في دمشق أن حكومته تنوي احترام الالتزامات السورية مع الدول الأخرى وأنها لا تكون ضد الاتحاد مع العراق في حالة تخلي العراق عن التزاماته المترتبة مع بريطانيا عام ١٩٣٠ وأن القدسي (وزير خارجية سوريا) أكد للسفير البريطاني بأن الوقت قد حان لقيام الاتحاد بين العراق وسوريا لكونه الحل الأمثل لمشاكل سوريا الداخلية والخارجية لغرض إبعاد سوريا عن مصر كما أراد أنصار الزعيم . وأضاف السفير البريطاني أن من مصلحة بريطانيا قيام هذا الاتحاد لان هذا الاتحاد سيكون قوة لا يستهان بها ضد المد الشيوعي الذي كان يتطلع إليه الاتحاد السوفيتي . [٣٠]

لقد تلهف القدسي عندما اعترفت مصر بحكومة سوريا رغم أن معظم زملائه يعارضون التقارب مع مصر . أما موقفه من الجانب السعودي فذكر أنه غير جيد وأكد القدسي للسفير البريطاني بأن الحكومة السورية لا ترغب إطلاع الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا على هذا الإتحاد (السوري العراقي) وذلك لان أبن سعود سوف يقوم بدوره بأخبار الملك فاروق وسيؤدي هذا إلى إحباط الإتحاد وفشله. [٣١]

وفي منتصف أيلول ١٩٤٩ وصل أسعد أطلس السكرتير العام لوزارة الخارجية السورية إلى بغداد للتباحث مع المسؤولين العراقيين حول موضوع الإتحاد وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلتها

بريطانيا لإنجاح هذه الوحدة ألا أنها كانت تبعد نفسها عن الظهور أمام الرأي العام كما أن الحكومتان العراقية والسورية لا تخطو أي خطوة إلا باستشارة الحكومة البريطانية قبل الإقدام عليه (٣٢) .

كان أكثر النقاط جدلاً للاتفاقية هي أن سوريا تتخوف من المعاهدة العراقية البريطانية ١٩٣٠ وتدخلها في سوريا مثل العراق . أما العراق فأن نوري السعيد أبدى استعداده لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا ذات خصوصية معينة.

وفي الرابع والعشرين من أيلول ١٩٤٩ التقى العقيد سامي الحناوي مع السفير البريطاني بحضور عدلية أسعد الأمين العام لوزارة الخارجية السورية وأكد الحناوي أن الوقت يسير بسرعة ويجب أن لا تفوت الفرصة لإيجاد إتحاد مع العراق . (٣٣)

وفي أوائل تشرين الأول ١٩٤٩ زار وفد سوري بغداد لإجراء مفاوضات مع الجانب العراقي حول شكل ونوع الإتحاد وأكد المسؤولين العراقيين بأن المعاهدة العراقية البريطانية لا تشمل سوريا في حالة قيام الإتحاد بالمقابل كانت رغبة بريطانيا تتعارض مع رغبات السوريين لأنها وجدت في هذه الظروف مشكلة تكمن في إيجاد وسيلة تؤمن ترتيباتها الدفاعية خلال فترة الاتحاد وان المعاهدة العراقية البريطانية سوف تنتهي عام ١٩٥٦ مما اقترحت بريطانيا على أن تجري مفاوضات بريطانية سورية ،عراقية قبل أن يتم الاتحاد لعقد معاهدة مشابهة لمعاهدة بورتسموث ١٩٤٨ وان يشار إلى بريطانيا في مسودة الاتحاد (٣٤) . أن أي اتحاد بين سوريا والعراق يستوجب بعض الإجراءات والتغيرات مثل إجراء انتخابات نيابية في سوريا وتعيين رئيس وزراء جديد في العراق بدلاً من نوري السعيد الذي أرتبط أسمه مع بريطانيا وذلك خشية من المعارضين الإتحاد حيث أنهم يصفون التحاد خطوة من صنع بريطانيا.

جاءت وزارة علي جودت التي أيدت فكرة الإتحاد إضافة إلى فوز حركتي حزب الشعب في الانتخابات السورية والمؤيدين لفكرة الإتحاد ومع هذا فان مشروع الإتحاد اصطدم بعدة عقبات منها الأحزاب السياسية المعارضة للإتحاد لأنها لا تريد التضحية بالنظام الجمهوري لحساب التاج الملكي العراقي . (٣٥) . والسبب الآخر أن بريطانيا رفضت إعطاء أية ضمانات للسوريين بعد شمولهم ببنود معاهدتهم مع العراق ولهذا السبب تجد تحرك بعض الضباط السوريين والذين كانوا يتلقون الدعم من ابن سعود ومصر وشكلوا تحالف قوي اغلبهم من الضباط المعارضين لاتحاد وكان أكرم الحوراني يمثل حلقة الوصل بينهم وبالفعل تحرك اللواء الأول والذي كان متواجداً في درعا بقيادة العقيد أديب الشيشكلي ضد سامي الحناوي والسياسيين الساعين لإقامة الإتحاد في ليلة ١٩/ كانون الأول / ١٩٤٩ وإذاعة البيان الأول وتم إلقاء القبض على سامي الحناوي وعديله أسعد أطلس . (٣٦)

أن الأحداث التي رافقت انقلاب الحناوي والموقف البريطاني المؤيد له كان له الدافع الكبير في إتمام موضوع التحاد السوري العراقي ليكون بديلاً عن مشروع سوريا الكبرى والهلال الخصيب خدمة لهداف السياسة البريطانية الموجهة لأطماع فرنسا في المنطقة العربية مما أدى إلى حدوث الانقلاب الذي قاده أديب الشيشكلي .

الهوامش

١- محمد بو زينة، مشاريع القرن العشرين . تونس . ط (١٩٩٤) ص ٢٩٩ – ٣٠٠ .
أحمد عطية الله / القاموس السياسي ، ط٣ / القاهرة ١٩٨٦ ص ٤٨٢ .
٢-آندروز آشيل / الحرب الخفية في الشرق الأوسط / ترجمة عبد الكريم محفوظ ، دمشق / ١٩٩٧ ص ٤٣ .
٣- نذير فنصه / أيام حسني الزعيم، ١٣٧ يوماً هزت سوريا. ط٢ ، دمشق، ١٩٩٦ ، ص ١١٩ ـ ١٢١.
٤-غالب العياشي / تاريخ سوريا من الانقلاب إلى الانقلاب ١٩١٨ ـ ١٩٥٤ ، لبنان / ١٩٥٤ ، ص ٥٩٥ ـ ٥٩٦
5-Film 3'Tel.No:479,From:Dors3.Baghdad To the Sec ofs,14 August 1949 .p.67
٦- الاهرام / صحيفة مصرية ، العدد ٢٢٩٠٨ ، ١٣ حزيران ١٩٤٩.
٧- هاني الخير / ديب الشنيكلي ، صاحب النقلاب الثالث في سوريا / البداية والنهاية ، دمشق / ١٩٩٤ ص ٥٦ .

٨- د.ك.و / ملفات البلاط الملكي ، التسليل ٢٦٥١/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٩/١٤ الوثيقة رقم (١٤) .
٩- العرب اليوم / صحيفة / عمان / العدد ٦٢ في ١٦/ تموز١٩٩٧ .
١٠-جوردن هد. نوري / السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨ ترجمة محمد فلاحة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٩ ص ١٥٥ ـ ١٥٦ .
‹Tel.No.466‹ 11-From:Harrison, Damascus,Te,the sec ofs.14'August,1949'p .61. Film
١٢- د.ك.و: ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٢٦٥١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في باريس الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٨/٢٧ الوثيقة ١٦ .
١٣- د.ك.و: ملفات البلاط الملكي ، التسلسل ٢٦٥١ ، كتاب المفوضية الملكية العراقية في باريس إلى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٨/٢٧ الوثيقة ٣٠ .
١٤- نفس المصدر كتاب المفوضية العراقية في موسكو الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٨/٢٧ الوثيقة ١٦.
١٥- الأهرام / صحيفة / القاهرة/ العدد/ ٢٢٩٦٥ في ١٩/آب/١٩٤٩.
١٦- نصوح بابيل / صحافة وسياسة سورية من القرن العشرين/ د.ت / ص ٣٨٣.
١٧- خالد العظم/ مذكرات خالد العظم ـ ثلاث مجلدات ـ الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٢ـ ج٢ ص٢١٠ـ٢١١ .
١٨ـ يوداغوفا ـ بير/ الصراع في سوريا لتدعيم الستقلاق الوطني ١٩٤٥ـ دار المعرفة- مترجم- الطبعة الأولى ـ دمشق/ ١٩٨٧ ص ٥٠ .
١٩- وليد المعلم ، سوريا من ١٩١٨ـ١٩٥٨ التحدي والمواجهة/ شركة بابل للنشر الطبعة الأولى ـ دمشق / ١٩٨٥ ص ٣ .
٢٠- يودانوفا- مصدر سابق ص٥٠ـ٥١.
٢١- خالد العظم- مصدر سابق .ص٢١٥.
٢٢- خالد العظم. مصدر سابق. م٢ ص ٢١٥.
٢٣- مجيد حذوري / الأتجاهات السياسية في العالم العربي ـ الدار المتحدة للنشر الطبعة الأولى ـ بيروت ١٩٧٢ ص ١٤٥ .
٢٤- سيل باتريك / الصراع على سوريا ـ دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ـ ١٩٥٨ـ مترجم/ دار النوار ـ بيروت / الطبعة الأولى ١٩٦٨ـ ص١١٢.
٢٥- نفس المصدر ت ص ١١٣ـ ١١٤ .
٢٦-آندرور اشيل/ الحرب الخفية في الشرق الأوسط ـ مصدر سابق ـ دمشق/ ١٩٩٧ ص ٧٢ .
٢٧- الأهرام / العدد/ ٢٢٩٦٤ في ١٨/ آب / ١٩٤٩.
28-Film 31 Te.No.492.From :Dors 2.to the sec ofs .17 August 1949. P.150 .
٢٩-عبد الرزاق الحسني / تاريخ الوزارات العراقية / ج ٨ ط ٦ بيروت ١٩٨٢ ص ٩٥ ـ ٩٦ .
30-F.o,371- 75554,E, 12799, Iraq,and Syria .13 October,1949, p.p 112-113
31- F.o,371- 75554,E,10696.From.Damascus September.1949.p.p 129 -130 .
٣٢- د.ك.و.ملفات البلاط الملكي . التسلسل /٣١١/٢٦٥٢ كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى رئاسة الديوان الملكي في ٢٥/أيلول١٩٤٩/ الوثيقة رقم ١١٤ .
33-F.o,371- 75552,E,11678,From;F.o, to Awsinghtion,2.8 september,1949.p.77.
34- F.o,371- 75554,Syrian –Iraq.Federarion and the Anglo,Iraq Treaty,8 October.1949.p.84 .
٣٥- ت مصطفى براوني/ التحولات السياسية في سوريا بين تحقيق الأستقلال الوطني ١٩٤٦ وقيام الوحدة عام ١٩٥٨ / دمشق / ١٩٩٤ ص ٩٠ .
٣٦- الحوادث / صحيفة/بغداد/العدد ٢١٠٢/ ١٩/كانون الأول / ١٩٥٠ .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق الغير منشورة
١. د.ك.و / ملفات البلاط الملكي ، التسليل ٢٦٥١/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٩/١٤ الوثيقة رقم (١٤) .
٢. د.ك.و / ملفات البلاط الملكي ، التسليل ٢٦٥١/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٩/١٤ الوثيقة رقم (١٦) .

٣. د.ك.و / ملفات البلاط الملكي ، التسليل ٢٦٥١/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٩/١٤ الوثيقة رقم (٣٠) .
٤. د.ك.و / ملفات البلاط الملكي ، التسليل ٢٦٥٢/ ٣١١ كتاب المفوضية الملكية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٩/٩/١٤ الوثيقة رقم (١١٤) .

ثانياً: وثائق الخارجية البريطانية F .O

1- F.o,371- 75554,E, 12799, Iraq,and Syria .13 October,1949.
2- F.o,371- 75554,E,10696.From.Damascus September.1949.
3- F.o,371- 75552,E,11678,From;F.o, to Awsinghtion,2.8 september,1949.
4- F.o,371- 75554,Syrian –Iraq.Federarion and the Anglo,Iraq Treaty,8 October.1949.

ثالثاُ: الوثائق الأمريكية المصورة على أشرطة مايكروفيلم

1- Film 3'Tel.No:479,From:Dors3.Baghdad To the Sec ofs,14 August 1949 .
2- Film Tel.No.466From:Harrison, Damascus,Te,the sec ofs.14'August,1949.،
3- Film 31 Te.No.492.From :Dors 2.to the sec ofs .17 August 1949.

رابعاً: الكتب العربية والمترجمة:

١- أحمد عطية الله / القاموس السياسي ، ط٣ / القاهرة ١٩٨٦.
٢-أندروز آشيل / الحرب الخفية في الشرق الأوسط / ترجمة عبد الكريم محفوظ ، دمشق / .١٩٩٧
٣- جوردن هد. نوري / السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥ ـ ١٩٥٨ ترجمة محمد فلاحة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٩.
٤- يوداغوقا ـ بير/ الصراع في سوريا لتدعيم الستقلاق الوطني ١٩٤٥ـ دار المعرفةـ مترجمـ الطبعة الأولى ـ دمشق/ ١٩٨٧.
٥- خالد العظم/ مذكرات خالد العظم ـ ثلاث مجلدات ـ الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٢ـ ج.٢
٦- مجيد حذوري / الأتجاهات السياسية في العالم العربي ـ الدار المتحدة للنشر الطبعة الأولى ـ بيروت ١٩٧٢.
٧- عبد الرزاق الحسني / تاريخ الوزارات العراقية / ج ٨ ط ٦ بيروت ١٩٨٢.
٨- محمد بو زينة، مشاريع القرن العشرين . تونس . ط (١٩٩٤).
٩- نذير فنصه / أيام حسني الزعيم، ١٣٧ يوماً هزت سوريا. ط٢ ، دمشق، ١٩٩٦ .
١٠- غالب العياشي / تاريخ سوريا من الانقلاب إلى الانقلاب ١٩١٨ ـ ١٩٥٤ ، لبنان / ١٩٥٤ .
١١- هاني الخير / ديب الشنيكلي ، صاحب النقلاب الثالث في سوريا / البداية والنهاية ، دمشق / ١٩٩٤.
١٢- نصوح بابيل / صحافة وسياسة سورية من القرن العشرين/ د.ت.
١٣- وليد المعلم ، سوريا من ١٩١٨ـ١٩٥٨ التحدي والمواجهة/ شركة بابل للنشر الطبعة الأولى ـ دمشق / ١٩٨٥.
١٤- سيل باتريك / الصراع على سوريا ـ دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ـ ١٩٥٨ـ مترجم/ دار النوار ـ بيروت / الطبعة الأولى ١٩٦٨.

خامساً: الصحف والمجلات

١. الأهرام / صحيفة مصرية ، العدد ٢٢٩٠٨ ، ١٣ حزيران / ١٩٤٩.
٢. الأهرام / صحيفة مصرية ، العدد ٢٢٩٧٦ ، ١٣ آب / ١٩٤٩.
٣. الأهرام / صحيفة / القاهرة/ العدد/ ٢٢٩٦٥ تموز/١٩٤٩.
٤. الأهرام / صحيفة مصرية ، العدد ٢٢٩٦٤ آب / ١٩٤٩.
٥. الحوادث / صحيفة/بغداد/العدد ٢١٠٢/ ١٩/كانون الأول / ١٩٥٠ .
٦. العرب اليوم / صحيفة / عمان / العدد ٦٢ في ١٦/ تموز /١٩٩٧ .